



رسالة للسلام من بين أنقاض الحرب

البابا للعراقيين في ختام زيارته بلدهم الجريح: لا تياسوا

طريق العراق نحو الشفاء الكامل لا يزال طويلا

وقال المطران نجيب ميخائيل رئيس أساقفة أبرشية الموصل وعقرة الكلدانية للبابا "معا نقول لا للظفر، لا للطنافية ولا للساد".

ودمرت معظم مدينة الموصل القديمة بسبب معارك شرسة شنتها القوات العراقية وقوات التحالف الدولي لطرد تنظيم داعش.

وفي مظهر على عدم استتباب الأمن في العراق بعد ثلاث سنوات من هزيمة داعش، احتضنت زيارة البابا بإجراءات أمنية مكثفة، ورافقت موكبه شاحنات عسكرية مزودة بمدافع البنية واختلط رجال أمن بملابس مدنية بالناس في الموصل بينما برزت مسدساتهم من حقائب على صدورهم.

وعانت الطائفة المسيحية العراقية وهي من بين الأقدم في العالم بشكل خاص من سنوات الصراع، وروى الأب رائد عادل كلو مسؤول كنائس الموصل للسريان الكاثوليك وراعي كنيسة البشارة التي دمرت في الموصل كيف نزح في 2014 مع نحو 500 أسرة مسيحية بينما لم يبق إلا سوى أقل من 70 أسرة. وقال غادرت المدينة في مع رعية متكونة من حوالي 500 عائلة مسيحية هاجرت معظمها إلى خارج القطر والبقية الباقية تخاف العودة والذين يسكنون المدينة اليوم من المسيحيين لا يتجاوزون السبعين عائلة.

وتابع قائلا لكني اليوم أسكن مع مليوني مسلم ينادوني أبونا رائد، أعيش رسالتي معهم وأعمل مع مجلس أسر وعوائل الموصل من أجل تعزيز رسالة التعايش السلمي.

وقال منير جبرائيل الذي شارك في استقبال البابا في قرقوش "ربما تساع زيارة البابا في إعادة بناء البلاد، وإحضر السلام والحب أخيرا. شكرا له".

واستقبل سكان بلدة قرقوش البابا بسعف الخيل قبل أن يدخل الكنيسة على وقع الأبحان السريانية، ويؤدي فيها صلاة أشار فيها إلى "ضرورة إعادة بناء ما دمته سنوات من العنف والكرهية". واحرق تنظيم الدولة الإسلامية الكنيسة في قرقوش قبل أن يعاد ترميمها. ولحق دمار كبير بالبلدة على يد التنظيم، ولا يزال الوضع الأمني متوترا مع انتشار مجموعات مسلحة بأعداد كبيرة في السهل المحيط.

وقال البابا في كلمته "قد يكون الطريق إلى الشفاء الكامل ما زال طويلا، لكني أطلب منكم، من فضلكم، ألا تياسوا".

وتعرض عشرات الآلاف من مسيحيي نينوى للتخريب في العام 2014 بسبب سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، ورغم السند النفسي الذي حملته لهم زيارة البابا إلا أن عودتهم إلى ديارهم لا تزال غير مضمونة العواقب، حيث لا يثق الكثير منهم في القوات الأمنية التي يقولون إنها تخلت عنهم.

وقال المتحدث باسم الفاتيكان ماتيو بروني الأحد "هذه رحلة لها طابع خاص نظرا للظروف". وأضاف "لكنها مبادرة حب وسلام لهذه الأرض وهذا الشعب".

إن هذا "ضرر جسيم لا يمكن تقديره، ليس فقط للأشخاص والجماعات المعنية، بل للمجتمع نفسه الذي تركوه وراءهم".

وصلى في الموقع الأثري الشاهد على انتهاكات عناصر داعش من "أجل ضحايا الحرب والنزاعات المسلحة"، مؤكدا أن "الرجاء أقوى من الموت، والسلام أقوى من الحرب". ثم توجه إلى قرقوش، حيث أدى صلاة في كنيسة الطاهرة الكبرى التي تشهد أيضا على الانتهاكات العديدة لتنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق.

وقام بجولة بعربة غولف في المدينة وسط حشد صغير رافقه بالزغاريد والتحيات. وقالت هلا رعد بعد أن مر البابا من أمامها "هذا أجمل يوم". وأضافت المرأة المسيحية التي فرت من الموصل عند سيطرة داعش عليها "نأمل الآن أن نعيش بآمان، هذا هو الأهم".

**زيارة البابا حملت سندا
نفسيا للمسيحيين
المهجرين في شمال العراق
دون أن تضمن لهم عودة
أمنة إلى ديارهم**

وارغم العديد من مسيحيي العراق بفعل الحروب والنزاعات وتردي الأوضاع المعيشية على الهجرة، ولم يبق سوى 400 ألف مسيحي من سكان البلد البالغ عددهم 40 مليوناً بعدما كان عدد المسيحيين هناك 1.5 مليون عام 2003 قبل الاجتياح الأميركي للعراق.

واكتست زيارة البابا لنينوى أهمية كبرى، لاسيما أن المحافظة ومركزها الموصل تشكل مركزا للطائفة المسيحية في العراق، وقد تعرضت كنائسها وأديرتها التراثية العريقة لدمار كبير على يد التنظيم المتطرف.

وقال البابا في كلمته من الموصل "إنها لقسوة شديدة أن تكون هذه البلاد، مهد الحضارات قد تعرضت لمثل هذه العاصفة اللاإنسانية التي دمّرت دور العبادة القديمة".

ورأى المسيحيون الذين عملوا منذ أسابيع على ترميم وتنظيف كنائسهم المدمرة والمحروقة، في هذه الزيارة البابوية الأولى في تاريخ العراق، رسالة أمل.

وروى سكان مسلمون ومسيحيون في مدينة الموصل للبابا فرنسيس معاناتهم تحت الحكم الوحشي لتنظيم الدولة الإسلامية، وبارك البابا عزمهم على النهوض من وسط الرماد.

وسار البابا مسارا باطلال بيوت مهدمة وكنائس إلى ساحة كانت يوما قلبا نابضا للمدينة القديمة هناك. وجلس محاطا باتقاضي المباني وبقايا الدرجات الخرسانية والكنائس المتبقية المهدمة، وهي مبانٍ معظمها في حالة لا تسمح بالدخول إليها لخطورتها.

أربيل (العراق) - اكتست آخر محطتين من زيارة بابا الفاتيكان التاريخية إلى العراق أهمية استثنائية، حيث وقف في نينوى على آثار الدمار المادي والمعنوي الذي خلفته سنوات سيطرة تنظيم داعش على المحافظة، بينما لمس في أربيل مركز محافظة إقليم كردستان العراق من خلال القداس الذي أقامه هناك، عمق مأساة مسيحيي العراق التي تمثل نموذجا صغرا لمأساة بلد ومعاينة شعب.

وترأس البابا فرنسيس بعد ظهر الأحد قداسا احتفاليا في أربيل، شارك فيه الآلاف وسط إجراءات صحية وأمنية وودع العراقيين، قائلا في ختام القداس "الآن اقتربت لحظة العودة إلى روما. لكن العراق سيبقى دائما معي وفي قلبي".

كما حرص في ختام زيارته على توجيه رسالة أمل قائلا "في هذه الأيام التي أمضيها بينكم، سمعت أصوات ألم وشدة، ولكن سمعت أيضا أصواتا فيها رجاء وعزاء"، قبل أن يجيى الحضور بعبارات "سلام، سلام، سلام.. شكرا بارككم الله جميعا.. ببارك الله العراق"، مضيفا قوله باللغة العربية "الله معكم".

وبتأثر واضح قالت بدياء سافو البالغة من العمر أربعة وخمسين عاما والتي شاركت في القداس في ملعب فرانسو حريري في أربيل مع أولادها، "نعرف الآن أن هناك من يفكر فينا، ويشعر بما نفكر فيه"، وأضافت "سيشجع ذلك المسيحيين للعودة إلى أرضهم".

وسافو بين الآلاف من المسيحيين الذين فروا من الموصل في شمال العراق إلى أربيل، بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المنطقة بين 2014 و2017. وكان البابا زار في وقت سابق مدينة الموصل حيث صلى على أرواح ضحايا الحرب. كما زار قرقوش البلدة المسيحية التي نزح كل أهلها خلال سيطرة تنظيم داعش، وعاد جزء منهم خلال السنوات الماضية.

ووصل البابا بمواكبة أمنية كبيرة إلى الملعب في سيارة الباباموبيلي الشهيرة، التي ألقى منها التحية على الحشد الذي تجمع لاستقباله والمشاركة في القداس.

ويتسع ملعب فرانسو حريري الذي يحمل اسم سياسي آشوري عراقي اغتيل قبل عشرين عاما في أربيل لعشرين ألف شخص، لكن عدد الحاضرين كان قدر بعشرة آلاف إذ فرض على المشاركين الحصول مسبقا على بطاقة خاصة، وتم تحديد العدد وذلك في إطار تدابير الوقاية من وباء كورونا.

وفي المدينة التي تعرض مطارها أواخر فبراير الماضي لهجوم صاروخي استهدف القوات الأميركية هناك، لاقى الآلاف البابا رافعين أعلام الفاتيكان وكردستان وأغصان الزيتون. وفي الموصل أسف البابا لـ"التناقض المأساوي في أعداد تلاميذ المسيح" في الشرق الأوسط. وقال على أنقاض كنيسة الطاهرة السريانية الكاثوليكية،

التصعيد مقابل التصعيد: التحالف العربي يستأنف ضرب مواقع الحوثيين خارج مأرب

تحرر سعودي من الضغوط الأميركية ورفض للابتزاز الحوثي

رد التحالف العربي على التصعيد الحوثي تضمن رسالة مفادها استمرار السعودية التي تقود التحالف في الإمساك بالعديد من أوراق القوة وبأن الحوثيين ليسوا في موقع من يملي الشروط، وأن عليهم إذا أرادوا تجنب الضربات المؤلمة التي استؤنفت الأحد، وقف تصعيدهم في مأرب وإنهاء استهدافهم لأراضي المملكة.

بات وقف عمليات التحالف الجوية على المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات مرهونا بوقف تصعيدهما.

وإلى جانب الرسائل التي يحملها إعلان التحالف العربي عن إطلاق عملية نوعية لاستهداف مواقع عسكرية حوثية في صنعاء والمحافظة الأخرى، ومن خلفهم إيران، لا تبدو تلك الرسائل بمعزل عن المجتمع الدولي وخصوصا الإدارة الأميركية الجديدة التي دشنت نشاطها السياسي برفع الحوثيين من قائمة المنظمات الإرهابية والإعلان عن وقف الدعم العسكري للتحالف في حرب اليمن وتجميد صفقات السلاح، حيث تشير العملية الجديدة للتحالف إلى أنه ما يزال قادرا على تنفيذ ضربات جوية دقيقة للميليشيات المدعومة من طهران في اليمن من دون أي دعم أميركي.

كما تظهر عمليات التحالف الجوية النوعية، الرياض أكثر تحرا من الضغوط الأميركية والغربية والابتزاز الحوثي اللذين يتمحوران حول دفع السعودية لتعديل تنازلات في الملف اليمني على حساب أمنها القومي.

وفي تصريح لـ"العرب" حول معاودة التحالف عملياته الجوية في صنعاء قال الباحث السياسي السعودي علي عريشي في ظل العملية السياسية التي يقودها المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينج والمبعوث الأممي مارتن غريفيث والتي تهدف لإنجاز حل سياسي للقضية اليمنية يتوسط من الطبيعي أن يخفف طيران التحالف من حدة الضربات على صنعاء كبادرة حسن نية، ومن الحماقة أن تعتقد الميليشيات أن ذلك يعني صفاً على بياض، معتبرا أنه "من الجيد أن يقوم التحالف العربي بإعادة تحجيم الميليشيات الحوثية كي تدرك القيادات العليا للميليشيات بأنها ليست في مأمن وعليها أن تعيد حساباتها وتتوقف فوراً عن عملياتها الإرهابية باتجاه مأرب والسعودية".

باستخدام الطائرات المسيحية المفضحة والتي تمكنت الدفاعات الجوية السعودية من اعتراض وتدمير عشر طائرات منها في يوم واحد، قال إنها كانت تستهدف بشكل مباشر المدنيين والإعيان المدنية. واعتبر مراقبون أن استئناف التحالف العربي لعملياته الجوية بشكل واسع بعد توقفها استجابة لضغوط أممية ودولية، جاء بعد استفاد الرياض لكل الوسائل السياسية والدبلوماسية في وضع المجتمع الدولي والأمم المتحدة أمام مسؤوليتها تجاه التصعيد الحوثي غير المسبوق وارتفاع وتيرة الهجمات باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيحية.

وقال شهود عيان في صنعاء لـ"العرب"، إن عددا من المعسكرات في شمال وجنوب المدينة تعرضت لغارات متتالية منذ صباح الأحد، فيما تركز القصف على معسكر "الصيانة" الذي يعتقد بشكل متزايد أن الميليشيات الحوثية تستخدمه في عمليات تجميع الطائرات المسيحية وتفتيحها.

وأعلن التحالف بقيادة السعودية عن بدء تنفيذ عملية عسكرية وصفها بالنوعية من خلال توجيه ضربات جوية قوية على مواقع تابعة للميليشيات الحوثية في صنعاء وعدد من المحافظات الأخرى.

وبرر التحالف استئناف عملياته في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بعد توقف طويل عن تنفيذ أي من هذه العمليات والافتاء بإسناد قوات الحكومة الشرعية في بعض خطوط المواجهات العسكرية مثل مأرب، بتصعيد الحوثيين لهجماتهم على المدن السعودية باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيحية المفضحة.

وشدد التحالف في بيانه على أن المدنيين والإعيان المدنية في السعودية، خط أحمر، مضيفا "سنحاسب القيادات الإرهابية التي تحاول استهداف المدنيين والإعيان المدنية". وفي مسعى لاستتباب أي ردود فعل دولية أو أممية على العملية النوعية التي أطلقها، قال التحالف العربي إن العملية تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وجاء الإعلان عن العملية العسكرية النوعية عقب إعلان التحالف عن اعتراض وتدمير أكبر موجة من الهجمات الحوثية

مصالحة فرعية بين قطر واليمن تتبع مصالحة العلاء



وأضافت "تم خلال اللقاء بحث تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تنميتها في مختلف المجالات". ومنذ قمة العلاء التي احتضنتها السعودية في يناير الماضي، وخصوصا عندما غيرت تركيا من لهجتها تجاه السعودية ومصر الأمر الذي فهم منه أن انقطة تريد الاستفادة من عودة العلاقات بين قطر والدول التي كانت تقاطعها.

وإضافة "تم خلال اللقاء بحث تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تنميتها في مختلف المجالات". ومنذ قمة العلاء التي احتضنتها السعودية في يناير الماضي وأعلن خلالها عن مصالحة قطر مع الدول التي كانت تقاطعها، بدأت علاقات الدوحة بالبعيد من العواصم العربية بما في ذلك القاهرة تشهد تحسنا ملموسا.

عدن - شهد مسار الحرب في اليمن، تطورا لافتا باستئناف التحالف العربي لدعم الشرعية عملياته الجوية على مواقع عسكرية حوثية في صنعاء بعد توقف طويل عن استهداف مناطق في العاصمة اليمنية التي تسيطر عليها الميليشيات الحوثية.

وقال شهود عيان في صنعاء لـ"العرب"، إن عددا من المعسكرات في شمال وجنوب المدينة تعرضت لغارات متتالية منذ صباح الأحد، فيما تركز القصف على معسكر "الصيانة" الذي يعتقد بشكل متزايد أن الميليشيات الحوثية تستخدمه في عمليات تجميع الطائرات المسيحية وتفتيحها.

وأعلن التحالف بقيادة السعودية عن بدء تنفيذ عملية عسكرية وصفها بالنوعية من خلال توجيه ضربات جوية قوية على مواقع تابعة للميليشيات الحوثية في صنعاء وعدد من المحافظات الأخرى.

وبرر التحالف استئناف عملياته في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بعد توقف طويل عن تنفيذ أي من هذه العمليات والافتاء بإسناد قوات الحكومة الشرعية في بعض خطوط المواجهات العسكرية مثل مأرب، بتصعيد الحوثيين لهجماتهم على المدن السعودية باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيحية المفضحة.

وجاء الإعلان عن العملية العسكرية النوعية عقب إعلان التحالف عن اعتراض وتدمير أكبر موجة من الهجمات الحوثية

مصالحة فرعية بين قطر واليمن تتبع مصالحة العلاء

الدوحة - امتدت المصالحة التي أقرتها قمة العلاء الخليجية بين قطر واليمن الأربعاء التي قاطعتها منذ 2017 لتشمل اليمن، وذلك بإعلان عن استئناف العلاقات بين الدوحة والحكومة اليمنية المعترف بها دوليا بعد توقفها لأكثر من ثلاث سنوات.

وجاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ونظيره اليمني أحمد بن مبارك في العاصمة القطرية الدوحة.

وقطعت حكومة اليمن العلاقات الدبلوماسية مع قطر في يونيو من السنة المذكورة في ظل الحديث عن ماخذ على التعاطي القطري مع الملف اليمني، وإثارة الشكوك بشأن تواطؤ الدوحة مع المتطرفين الحوثيين على خلفية ارتباط هؤلاء بإيران التي احتفظت قطر معها خلال سنوات الأزمة الخليجية بعلاقات جيدة.

ونكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبا" أن الوزيرين شدا على "ضرورة تنسيق المواقف إزاء التطورات السياسية على الساحة الإقليمية والدولية، وأهمية توحيد الآراء والمواقف الدبلوماسية إزاء الساحة اليمنية والعمل على تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة".

علي عريشي

حسن نوابا السعودية
تجاه التهدة في اليمن
ليس صكا على بياض

